ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

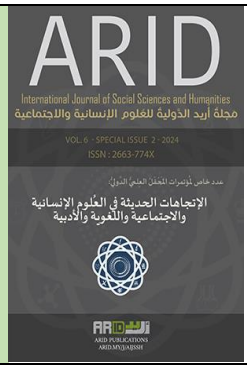

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص (2)، المجلد السادس، مارس 2024

ANCIENT LANDMARKS OF DERNA AND ITS REMAINS, "AN ARCHAEOLOGICAL STUDY"

Zainab Abd El-Twab Riyad

Faculty of Archaeology, Aswan University, Aswan- Egypt

معالم درنة القديمة وما تبقى منها "دراسة أثرية"

زينب عبد التواب رياض خميس*

أستاذ مساعد- كلية الآثار – جامعة أسوان- مصر

nfrtkmt77@yahoo.com
arid.my/0003-8415
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.67

ARTICLE INFO

Article history:
Received 04/11/2023
Received in revised form 28/01/2024
Accepted 22/02/2024
Available online 01/03/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.67

ABSTRACT

Derna is a Libyan city, it lies between the Mediterranean Sea in the north, and El Jebel Akhdar hills in the south, its location makes it vulnerable to any natural hazards that may come from its coast or from its mountainous forests, there is no doubt that; the natural hazards are among the most hard disasters that are difficult to intervene in at any time, It comes suddenly, and may cause great disasters in a short time, this is what actually happened on September 10, when a catastrophic storm called ***Storm Daniel*** entered eastern Libya, accompanied by large amounts of rain, which led to the filling of the Derna dams, one of which was forty meters high, and they collapsed the next day, the water flowed as a result of the hurricane and the collapsed dams, sweeping away five entire neighbourhoods of the city with it, causing the deaths of thousands, Derna turned into remains and ruins that drew tears of sadness on Libya's face, fear became in the heart of the all Arab world, and everyone began to think about any solutions to this unknown fate that might come as an unwanted visitor, unexpectedly!!

But are there any adjustments that need to be made? Did Derna have the Protection Measures Against Potential Hazards? Is there a possibility of reconstructing the city and its archaeological and historical buildings? Are there any hopes of restoring the history of ancient Derna? and what are the most important historical and archaeological monuments that existed and were removed by this brutal hurricane?

The article tries to shed light on all these questions, to out of with results. Perhaps, if we can apply them, we will regain the old face of Derna in its new era.

Key words: (Derna, hurricane, disaster, monuments, civilization, architecture, Storm Daniel)

الملخص

درنة مدينة ليبية، تقع ما بين البحر المتوسط شمالاً، وسلسلة تلال الجبل الأخضر جنوباً، جعلها هذا الموقع عُرضة لأي أخطار طبيعية قد تأتيها سواء من سواحلها المطلة على البحر، أو من أحراشها الجبلية، ولا شك أن الأخطار الطبيعية تعد من أشد الكوارث التي يصعب التدخل فيها في حينها، فهي تأتي على غرة، وقد تتسبب في وقت قصير بما لا يُحمد عُقباه من كوارث، وهذا بالفعل ما حدث في العاشر من سبتمبر الماضي، إذ دخلت عاصفة كارثية تدعى دنيال شرق ليبيا، وصاحب ذلك هطول كميات كبيرة من الأمطار، مما أدى إلى امتلاء سدي درنة الذي يعلوا أحدهما أربعين متراً، وانهيارهما في اليوم التالي، فتدفقت المياه بفعل الإعصار وبفعل السدود المنهارة، وجرفت معها خمسة أحياء كاملة من المدينة، وتسبب في مقتل الآلاف، فتحولت درنة إلى بقايا وأطلال رسمت دموع الحزن على وجنتي ليبيا ، وزرعت الرعب في قلب العالم العربي أجمع، وأخذ يفكر الجميع في وضع حلول لهذا المصير المجهول الذي قد يأتي زائراً غير مرغوب فيه، على غير موعد!!

ولكن هل هناك حلول وقائية كان يجب الأخذ بها كنوع من الأخذ بالأسباب؟ وهل كان هناك تدابير للحماية ضد الأخطار المحتملة؟ وهل هناك إمكانية لإعادة إعمار المدينة وإعادة تشكيل ما جرفه الإعصار من مباني أثرية ومعالم تاريخية كانت تشكل تاريخ درنة القديمة؟ وما هي أهم هذه المعالم التاريخية والأثرية التي كانت موجودة، وأزيلت بفعل هذا الإعصار الغاشم؟

تساؤلات سيحاول البحث الإجابة عليها للخروج بنتيجة عسى لو استطعنا تطبيقها، استعدنا وجه درنه القديمة في زيها الجديد.

الكلمات المفتاحية: (درنة، إعصار، كارثة، آثار، حضارة، عمارة، العاصفة دنيال)

المقدمة:

درنة مدينة جبلية تقع على ساحل البحر المتوسط في شمال شرق ليبيا (شكل:1) يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب سلسلة من تلال الجبل الأخضر، وتعتبر درنة ثاني أكبر مدن الجبل الأخضر بعد مدينة البيضاء، ويشطر مجرى الوادي المدينة مقسمها إلى شطرين هما وادي درنة شرقاً، ووادي القلعة غرباً، ويقطع الساحل في الشمال مجموعة من مصبات الأودية يبلغ عددها أربعة عشر مصباً (سالم، 2014، 393). تتواجد في منطقة الجبل الأخضر العديد من الصدوع والفواصل والطيات مختلفة الأطوال، مما جعل الوادي مسيطر عليه تكتونياً عدد من الانحدارات، وهذا واضح في الشكل العام للمنطقة (الجميلي، 2008، 75). (شكل:2)

شكل (1): خريطة لموقع مدينة درنة بليبيا

شكل (2): صورة توضح الانحدارات على حوض وادي درنة – ليبيا

تميزت مدينة درنة عن سائر المدن الليبية بموقعها الجغرافي وطوبوغرافيتها، وأثر ذلك كثيراً في الشكل العام لعمرانها ومحاور الطرق العامة بها، فقد نشأت المدينة في البداية على جانبي وادي درنة وساحل البحر والجبل الأخضر، ثم اتجه عمرانها نحو محوري الاتصال

(درنة – البيضة – بنغازي) من جهة الغرب (ودرنة وطبرق) من جهة الشرق لترتبط بمصر، ولكونها تطل على البحر جاء تكوينها الشكلي شريطي خطي مواز لساحل البحر المتوسط، ثم اتسعت نحو الجنوب باتجاه الجبل لتستغل الأراضي الصالحة للعمران للحد الأعلى الذي أمكن استغلاله، فكان لموقعها أثرا كبيراً في تحديد تكوينها التخطيطي بشكل عام (الشمري، حسين، 2007، 131).

وعن الخلفية التاريخية والحضارية لمدينة درنة القديمة، فقد مرّت على مدينة درنة الليبية عدة حضارات، جعلتها موطناً لمواقع أثرية مهمة، وشاهدة على تاريخ عصور قديمة سابقة، تأسّست درنة في العصر الهلنستي، وأصبحت مستعمرة يونانية عام 631 ق.م، وذاعت شهرتها التاريخية لكونها تضم بين جنباتها المسجد والكنيسة، وتأثرت بثقافات عديدة هي اليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، وللأسف الشديد فقد ألحق إعصار "دانيال" المدمّر أضرارا جسيمة بجميع معالم درنة الأثرية.

مشكلة البحث

تحاول الدراسة توضيح عوامل انهيار مدينة درنة وذلك من خلال الإجابة على هذه التساؤلات... هل كان الوضع الجغرافي والطبيعي لمدينة درنة أحد عوامل عدم قدرتها على مواجهة الإعصار الذي قضى عليها؟ وهل كان هناك نقاط ضعف بالبنية التحتية لمدينة درنة ساهمت في سرعة دمارها بهذا النحو؟ وما هي نقاط الضعف هذه لنتعرف عليها ونحاول تجنبها أو معالجتها؟ وهل هناك إمكانية لاستعادة مدينة درنة القديمة من خلال إعادة تركيب وترميم العمائر والمعالم التاريخية والأثرية بعد الدمار الذي حل بها؟ وما هي أهم المعالم الأثرية والتاريخية التي كانت موجودة وأزالها الإعصار؟ وهل هناك حصر لها؟

هذه بعض التساؤلات التي سيحاول البحث تناولها بالدراسة لإلقاء الضوء عليها، لتجنبها في المواقع الأخرى المشابهة، والأخذ بالحيطة في شتى بقاع الوطن العربي في المدن ذات الظروف المشابهة حتى نحاول قدر الإمكان الأخذ بالأسباب والمحافظة على تراثنا قدر المستطاع في مثل هذه الظروف الكارثية.

أهداف البحث

التعرف على طبيعة أرض درنة، وتكوينها الجيولوجي، ومدى تأثير موقعها الجغرافي عليها، ودوره في السماح بتعرضها لبعض الكوارث الطبيعية مثل إعصار دانيال الأخير، وتأثير ذلك على معالم مدينة درنة القديمة، وما هي الاحتياطات الإجرائية التي لا بد من الأخذ بها لتجنب مثل هذه الأمور الكارثية.

أهمية البحث

الوقوف على عوامل الضعف التي قد تتسبب في خضوع أي مكان بسهولة للدمار والهلاك، وذلك لمحاولة تجنب تلك العوامل، أو معالجتها كنوع من الوقاية والأخذ بالأسباب، ووضع منهجية لإدارة الكوارث ومعالجتها أو محاولة تجنبها قبل حدوثها.

ثانياً: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي كانت بمثابة مرجع رئيس للدراسة الحالية، وكان أهمها: -

1- دراسة: ابن عمران، حمزة؛ الكوافي، عبد القادر؛ الساعدي، عبد الله (2016). "خطوط إرشادية لتصميم الأساسات في مدينة درنة، "مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، ع 20)، تناولت هذه الدراسة لتصميم الأساسات في مدينة درنة، وتأثير التربة الأرضية في تلك الأساسات من خلال دراسة تكوين وأنواع التربة الأرضية بمدينة درنة.

2- دراسة: الماجري، غادة خالد (2020). منهج إدارة وتنفيذ مشاريع إعادة إعمار وترميم المباني التراثية دراسة تحليلية مقترحة لإعادة إعمار وترميم مباني سوق النور التراثية بمدينة درنة القديمة 2020 م، مجلة الجامعي، ع 31، تناولت هذه الدراسة منهج إدارة وإعادة ترميم وصيانة ما أتلفته العوام المختلفة سواء الطبيعية أو غير الطبيعية من قطع ومنشآت أثرية، وذلك من خلال وضع خطة منهجية تحليلية تؤدي إلى علاج وإعادة إعمار المواقع الأثرية التالفة بطريقة أقرب للواقع.

ثالثاً: الإطار النظري للدراسة

- **تضاريس مدينة درنة والبيئة الجيولوجية والتكوينية لها**

اشتهرت مدينة درنة بموقعها الجغرافي، وبأحراشها الجبلية وتوفر سبل المياه العذبة بها، حيث تتدفق إليها المياه العذبة عبر قنواتها المائية من خلال نبعين غزيرين؛ أحدهما يعرف باسم عين البلاد، والثاني باسم عين منصور، وهذا تنحدر مياهه من ربوة عالية إلى مسيل الوادي يسمى الشلال أو شلال أبو منصور، وتعد درنة جزء من الجبل الأخضر، ويوجد بدرنة عدد من الأودية التي تأثرت بالحركات التكتونية التي تعرض لها الجبل الأخضر (حسين، 2016، 3).

ويعد الجبل الأخضر شبه جزيرة محصورة بين خليج سرت في الغرب وخليج بومبة في الشرق، وتتكون في جملتها من هضبة مرتفعة تشتهر باسم الجبل الأخضر بسبب ما يغطي سطحها من نباتات دائمة الخضرة، ويعد الجبل الأخضر الهضبة الوحيدة التي تطل مباشرة على البحر المتوسط (شرف، 1996، 45).

مصبات الأودية

تتوفر في مدينة درنة عدد من المصبات لا سيما لوقوعها على الساحل، وتعد مصبات الأودية أحد أهم أنماط المداخل البحرية، ويعبر هذا المصطلح عن ممر مائي يتداخل مع اليابسة، على طول الأجزاء الدنيا من مصبات الأودية التي تنتهي الى البحر، وكثيرا ما تتأثر بتيارات المد والجزر وفعل الأمواج (سالم، 2014، 394).

والسؤال الآن.. هل كانت كثرة المصبات، ووقوع مدينة درنة على الساحل أحد أسباب دمارها جراء إعصار دانيال؟ للإجابة على هذا السؤال لا بد من دراسة طبيعة مصبات مدينة درنة، وما يحيط بها من مزايا وعيوب حتى يتسنى لنا معرفة الإجابة بكل دقة.

ترتبط المداخل البحرية في درنة بمصبات المجاري النهرية سواء كانت موسمية أو دائمة الجريان، أو حتى شبه جافة كتلك التي تنتشر في منطقة الجبل الأخضر بليبيا، وهناك مجموعه من العوامل شاركت في نشأة مصبات الأودية في درنة (سالم، 2014، 395) منها:

1- كثرة الأودية التي تصب في البحر الأحمر والتي يصل عددها الى 14 وادياً في المسافة لتي تمتد بطول 56 كم فيما بين درنة شرقاً والأثريون غربا (سالم، 2014، 395)، **وربما كان هذا من أهم عوامل انفتاح المنطقة على ساحل البحر من خلال كل تلك البوابات المائية**.

2- ارتفاع مستوى سطح البحر: حيث يؤدي هذا الارتفاع الى غمر الأجزاء الدنيا من مجاري الأودية، نتيجة للحركات التكتونية والتغيرات المناخية وارتفاع درجة الحرارة حوالي 1 درجة مئوية، مما أدى الى ارتفاع مستوى سطح البحر في القرن الماضي بنحو 4.7 ملم (سالم، 2014، 395)، **وربما شكل هذا تهديداً مباشراً على المدينة بصفة عامة.**

3- بنية المنطقة وتواجد الفواصل العمودية على اتجاه خط الساحل، ويكون المصب أكثر عمقا في حالة الأغوار الصدعية، ويتضح تأثير ذلك في بعض الفواصل الموازية لخط الساحل حول مصب الوادي، فتصبح هذه الفواصل فريسة سهلة أمام قوة لأمواج فيسهل نحتها، وبذلك يتسع المصب ويبدو واضحا (سالم، 2014، 396)، وربما كان هذا أيضاً من الأسباب التي تمثل نقاط الضعف الآتية على المدينة من البحر والتهديد الدائم لها.

4- **التكوين الجيولوجي:** صخور منطقة الدراسة من النوع الرسوبي الذي يسهل فيه النحت البحري، وكلما كانت الصخور ضعيفة المقاومة لفعل النحت البحري في منطقة المصب فسرعات ما تتآكل ويتسع المصب (سالم، 2014، 396)، **ولعل ما حدث من دمار سريع للمدينة وعدم استطاعتها الوقوف في وجه الإعصار كان سببه هذا الضعف في التكوين الجيولوجي لصخور المنطقة.**

5- **العوامل البحرية:** وتتمثل هذه العوامل في الأمواج فكلما كانت طاقتها عالية ذات تردد عال فأن تأثيرها يكون واضحا في تكوين هذه الظاهرة (التيارات الشاطئية) (سالم، 2014، 397)

6- **اتجاه خط الساحل:** يلعب اتجاه خط الساحل دور مهم في شكل وحجم المصبات، فإذا كانت الأمواج متعامدة على المصب كما هو الحال في مصب وادي الشارية، كان المصب يتميز بالكبر والشكل البعيد عن الشكل الدائري، والعكس إذا كانت الأمواج موازية لاتجاه المصب كما هو الحال في مصب وادي القلعة فيقترب شكل المصب من الشكل الدائري (سالم، 2014، 397).

أي أن وقوع مدينة درنة على ساحل البحر المتوسط قد جمع بين النقيضين؛ جمع بين مزايا جمال المكان لوقوعه على الساحل، وعيوب تمثلت في العديد من نقاط الضعف التي تمثلت في مختلف الظواهر الجيومرفولوجية المرتبطة بمصبات الأودية في المدينة، والتي جعلتها في عُرضة لأي خطر قد يأتيها من البحر. (شكل:3)

شكل (3): صورة توضح اجتماع كلا من جرف بحري مستقر، مسلة بحرية، رصيف بحري- شرق مصب مرقص

سدود مدينة درنة

أولاً: سد البلاد الركامي

يقع هذا السد جنوب مدينة درنة بمسافة 2 كم على مجرى الوادي الرئيسي، يصل ارتفاعه الى 40 متر، وامتداده 100 متر، وتبلغ سعته حوالي 1.2 مليون متر مكعب من الماء.

ثانياً: سد بو منصور

وهو سد ركامي يقع جنوب مدينة درنة بمسافة 13 كم، وتبلغ سعته التخزينية حوالي 23 مليون متر مكعب، ويقع السد على طبقات من الحجر الجيري، حيث يبلغ ارتفاعه 75 متر، وامتداده 380 متر، تم تنفيذ هذين السدين خلال سنة 1972، وذلك لحماية المدينة من أخطار الفيضانات الناتجة عن العواصف المطرية، وقلة خزانات المياه الجوفية (الجميلي، 2008، 85). (شكل:4)

شكل (4): سدود وخزانات وادي درنة بليبيا

- **تركيب تربة مدينة درنة**

مدينة درنة إحدى المدن الساحلية في ليبيا وهي عبارة عن مدينة شريطية تقع بين مرتفعات الجبل الأخضر وشاطئ البحر الأبيض المتوسط، تقام أساسات المباني فيها أما في أراضي زراعية أو أراضي صخرية، لذلك تستخدم عدة أنواع من الأساسات لإنشاء المباني المختلفة (عمران والكوافي والسعدي، 2016، 1)، ولعل دراسة تركيب التربة وأنواعها يعد من الأمور المهمة التي من خلالها يمكن التحقق من مدى قابلية تحمل التربة لما عليها من إنشاءات، فأساسات المباني تعتمد على نوع التربة أسفلها وعلى نوع المبنى المراد إنشائه عليه، وأبسط خطأ في حساب الأحمال أو اختيار نوع الأساسات غير المناسب قد يتسبب في انهيار المبني ككل أو تعرضه لتشققات يصعب معالجتها نتيجة الهبوط غير المسموح به. كما أنه في حاله اكتمال البناء يصعب معالجة أخطاء الأساسات الناتجة من التصميم أو التنفيذ، ولقد تم تقسيم أنواع التربة في مدينة درنة إلى ثلاث أنواع رئيسية هي: (صخور جيرية رسوبية، تربة طمي عضوية، وتربة طمي غير عضوية) (عمران والكوافي والسعدي، 2016، 2).

أولاً: صخور جيرية رسوبية

وهي عبارة عن صخور رسوبية جبرية تمثل أكثر التربة الموجودة بالمدينة وهي قوية نسبيا ولها قابلية تحمل عالية (عمران والكوافي والسعدي، 2016، 3). (شكل:5)

شكل (5): الصخور الجيرية الرسوبية بتربة مدينة درنة

ثانياً: تربة طمي عضوية

توجد في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، صنفت التربة هناك على أنها تربة طمي عضوية متوسطة وتربة طينية عضوية منخفضة اللدونة، وهي موجودة على سطح الأرض ولعمق 1.5م، تعتبر هذه التربة جيدة وقابلية تحملها للأحمال تؤخذ على أنها كحد أقصى. (عمران والكوافي، والسعدي، 2016، 3). (شكل:6)

شكل (6): الصخور الجيرية الرسوبية بتربة مدينة درنة

ثالثاً: تربة طمي غير عضوي

توجد في الجهة الشمالية الغربية من مدينة درنة، وهي تربة طمي غير عضوي قليلة اللدونة، وتعرف بالتربة الحمراء وتوجد في الجهة الغربية من المدينة وكذلك تغطي معظم منطقة الفتائح، وهي موجودة على سطح الأرض ولعمق يصل إلى 3.5م، وتعتبر تربة ضعيفة وقابلية تحملها للأحمال قليلة (عمران والكوافي والسعدي، 2016، 4). (شكل:7)

شكل (7): تربة طمي غير عضوي بتربة مدينة درنة

ـ ولقد أشارت الدراسة الى طبيعة تكوين تربة مدينة درنة، لمعرفة هل أثرت طبيعة التربة وتكوينها من حيث صلابتها أو ليونتها على مدى تحملها في مواجهة الأخطار الكارثية سواء كانت إعصار، أو طوفان أو زلزال؟ وبالفعل ربما كان ذلك.. لا سيما وأن هناك أماكن كان الضرر فيها أقل من أماكن أخرى بالمنطقة بالمدينة، مما يشير الى تدخل عامل تركيب التربة في ذلك.

- **مناخ مدينة درنة**

لا شك أن التضاريس والمناخ من العناصر شديدة الارتباط، فالتضاريس من أكثر العوامل تأثيراً على عناصر المناخ عامة وعلى عنصر المطر خاصة، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال مقارنة الخرائط الطبوغرافية للمنطقة مع خرائط عناصر المناخ كخريطة خطوط المطر المتساوي، حيث يتخذ التوزيع الجغرافي للأمطار شكل نطاقات دائرية تبرز قمتها عند الجهات المرتفعة المواجهة لحركة الرياح الرطبة ويؤثر عامل الارتفاع على المعدلات السنوية لدرجات الحرارة والأمطار تأثيراً كبيراً (عبد الله، 2023، 70)، فالمعدل السنوي

للأمطار في درنة على ارتفاع 26م يبلغ 262مم (عبد الله، 2023، 71)، ويتبين ذلك من خلال (شكل:8) و (شكل:9)، حيث يتبن فيهما الفئات التضاريسية لمدينة درنة، والمنخفضات الجوية المؤثرة على مناخ المنطقة.

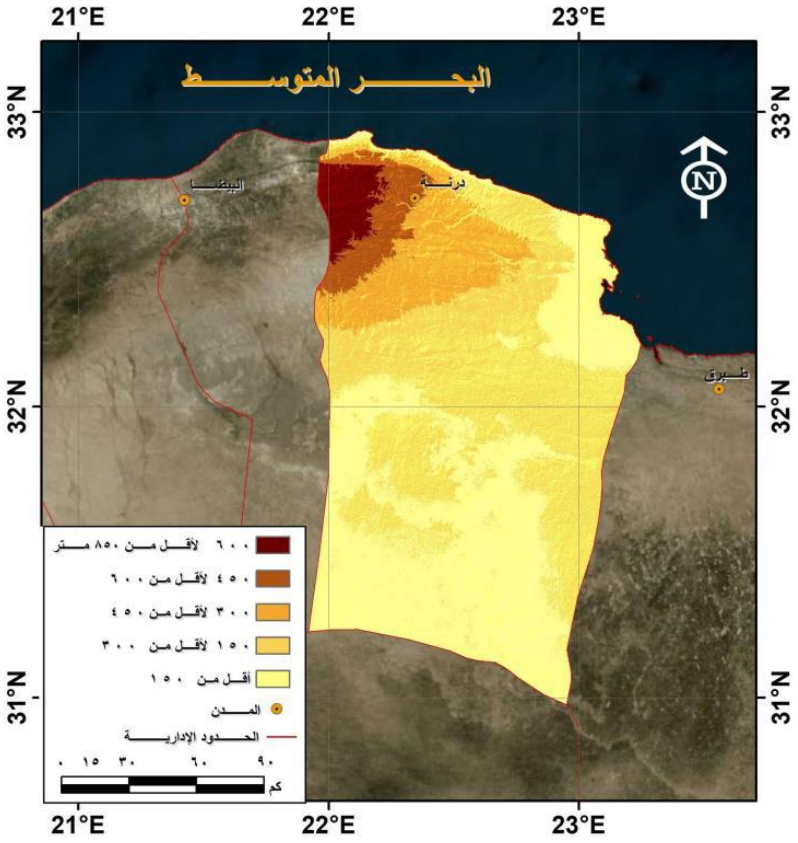

شكل (8): الأنواع التضاريسية بمدينة درنة

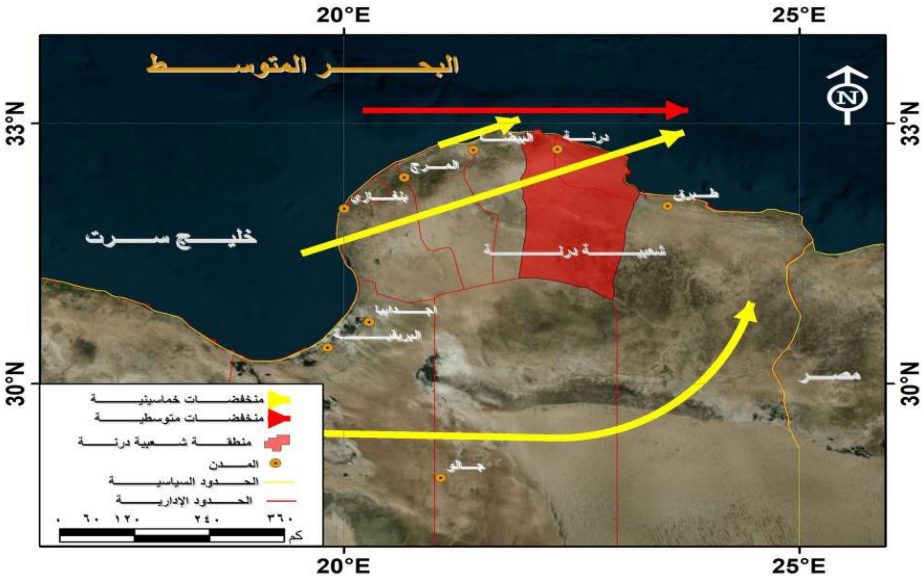

شكل (2): المنخفضات الجوية المؤثرة على مناخ منطقة درنة

ـ كان الهدف من دراسة الحالة المناخية وربطها بالنواحي التضاريسية بمدينة درنة، هو توضيح دور الظواهر الطبيعية في حدوث بعض الكوارث، وما هي نقاط القوة ونقاط الضعف المرتبطة بهذه الظواهر الطبيعية، وكيف يتسنى لنا الوقوف ضد بعض تلك الكوارث من خلال معالجة نقاط الضعف، والوقاية من الوقوع في أخطار أخرى بأخذ الحيطة لها بدراستها.

والآن سيتم إلقاء الضوء على أهم المعالم الحضارية القديمة بمدينة درنة، وما تعرض منها للدمار وذلك لمحاولة توثيق ما كان من معالم معمارية، بما أصبح من بقايا أثرية لمحاولة إعادة بناءها وترميمها، أو على الأقل محاولة تجميعها في دراسة واحدة، وإن كانت دراسة واحدة غير كافية لتنفيذ مثل هذا الحصر، ولكنها لبنة أبدأ بها ليُكمل عليها غيري، لمحاولة استعادة ما أفقدتنا إياه كوارث الطبيعة بمشيئة الله تعالى.

- **أهم المعالم الحضارية القديمة بدرنة**

تميز النسيج العمراني لمدينة درنة القديمة بنمط عضوي وبنمط خطي طولي شريطي لمركز المدينة بشوارعها الضيقة غير المستقيمة والمتعرجة بعض الأحيان (الشمري، حسين، 2007، 131)، ولقد تنوعت المعالم الحضارية والتراثية في مدينة درنة بين المعالم اليونانية والرومانية، والمعالم الإسلامية، والمعالم غير الإسلامية، والمنشآت العامة.

أولاً: المعالم اليونانية والرومانية

توجد في ليبيا مدن أثرية كاملة ترجع الى عصر الحضارتين الإغريقية والرومانية، وذلك على غرار مدينة قورينا والتي تعرف حاليا باسم (شحات) بمدينة درنة، ويوجد في مدينة قورينا (شحات) معبد الإله زيوس (رب الأرباب) في الميثولوجيا الإغريقية، وهو من أكبر المعابد الإغريقية بالمنطقة (ابن خليفة، 2009، 22).

مدينة قورينا

هي مدينة أسسها الإغريق في القرن السادس قبل الميلاد، وهي واحدة من خمسة مواقع في ليبيا أدرجتها منظمة "اليونيسكو" ضمن قائمة التراث العالمي قبل عقود، والتسمية الحالية للمدينة هي "شحات"(شيبوب، 1999، 41)، وأُطلق عليها هذا الاسم بسبب شح المياه، حيث كانت توجد بها عيون نضبت فيها المياه لذا كانت تعرف بالعيون الشاحات، ثم أُختصر الاسم إلى شاحات ثم حرف إلى الاسم الحالي "شحات". تتكون آثار موقع شحات من معبد زيوس اليوناني الضخم الذي يقع على بُعد حوالي كيلومتر واحد شمال أحياء بطليموس وأغوار(خشيم، د.ت، 204)، وإلى الشمال الغربي يقع حرم أبولو في وادٍ شديد الانحدار حيث تنبثق نبع مياه عذبة من تحت الأرض، وهو موقع المستوطنة اليونانية الأصلية، ويبدو في الموقع رواق صالة الألعاب الرياضية الهلنستية التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، والمسرح الروماني المجاور، وتضمّ الآثار منزل الكاهن جيسون ماغنوس، الذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الميلادي (قادوس، 2004، 94). (شكل:10)

ولقد كانت قورينا من بين المناطق التي أصابتها عاصفة دانيال بالجبل الأخضر، وعرضتها إلى أضرار كبرى، ونأمل أن تستطيع الجهود الدولية إنقاذها واستعادتها مرة أخرى.

شكل (10): قورينا – منطقة الميدان – الآجورا- مدخل الميدان الجنوبي

ثانياً: المعالم الإسلامية

تنوعت المعالم الأثرية الإسلامية في درنة ما بين (مساجد، أضرحة، زوايا)

1- المساجد

تحتوي مدينة درنة على ما يفوق الثلاثين مسجدا في الوقت الحاضر، أغلبها مساجد للصلاة باستثناء اثنان هما: الجامع العتيق، والجامع الرشيد (الغويل، 2019، 285).

يعد **المسجد العتيق** من أكبر مساجد مدينة درنة، وهو يقع في وسط المدينة القديمة في حي البلاد، وقد أطلق عليه عدة تسميات منها: جامع البلاد؛ لوقوعه في حي البلاد، جامع الباي نسبة إلى مؤسسه محمد بن محمود باي المشهور عند أهالي درنة بـ (محمد باي) الذي شيده عام (1090 ه / 1679 م) (الغويل، 2019، 286)، وعرف أيضا بالجامع الكبير وذلك لكبر مساحته وضخامته وفخامته من جهة وكونه أكبر معالم المدينة من جهة أخري، وترجع أهمية المسجد إلى ضخامته وفخامته وقبابه وأعمدته الرخامية، بالإضافة إلى كبر مساحته حيث يتسع لنحو 2000 مصلي (العمري والطايش، 2019، 104). (شكل:11)

شكل (11): المسجد العتيق بمدينة درنة تظهر به قباب ومئذنة الجامع العتيق

أما **جامع الرشيد** فيقع في حي المغار، وهو في أصله مسجد قديم يتكون من حجرة بسيطة وصحن صغير، عرف باسم جامع أبي غرارة نسبة إلى مؤسسه الشيخ أبو غرارة، وهو من أهالي مدينة درنة، ثم أطلق عليه اسم جامع الرشيد، نسبة إلى مجدده رشيد باشا (الغويل، المسماري، 286،2019).

وهناك **مسجد الزاوية** بحي أبو منصور بمدينة درنة، أعلى هضبة جنوب جبانة الصحابة، ويتُوَصَّل إليه عن طريق صاعد؛ لأنه بُني داخل كهف أعلى الهضبة، وقد أنشأه محمد بن السنوسي عام 1260 ه/ 1844 م، وبذلك هو يرجع للعصر العثماني الثاني 1251 - 1329 ه/ 1835 - 1911 م، وللزاوية أسماء عدة منها مسجد القدس، ومسجد الصخرة لأنها نُحتت في الجبل، كما عُرفت بمسجد الزاوية السنوسية نسبة إلى محمد بن السنوسي (العمري والطايش، 2020، 191).

2- الأضرحة

تمتعت مدينة درنة بقدسية دينية ومكانة تاريخية تميزها عن غيرها من مدن إقليم برقة، لاحتوائها على أضرحة الصحابة إلى جانب عدد من أضرحة الأولياء الصالحين وأصحاب الطرق الصوفية، وتقسم أضرحة درنة إلى طرازين، الطراز الأول: أضرحة ملحقة بالمساجد، أما الثاني: وهى أضرحة مستقلة تقع في أحياء المدينة، وهي عبارة عن حجرة صغيرة مربعة الشكل تعلوه قبة نصف كروية مبنية بالحجارة والطين، ومن الأضرحة التي لا تزال قائمة في مدينة درنة أضرحة الصحابة، وتنسب إلى كبار الصحابة الذين نالوا الشهادة في الفتوحات الإسلامية في الثلث الأخير من القرن الأول هجري، ودفنوا في أقدم مقابر المدينة ثم شيد على قبورهم أضرحة تعلوها قباب (الغويل والمسماري، 2013، 174). (شكل:12)

شكل (12): منظر جوي يظهر انجراف أضرحة الصحابة المجاورة لمسجد الصحابة بدرنة

3- الزوايا

شهدت مدينة درنة شأنها شأن المدن الليبية إقامة العديد من الزوايا بجوار المسجد أو بالقرب من أضرحة الأولياء، وأحيانا تضم ضريحا لمؤسسها أو لشيخها أو أحد مريديه، وكان لزوايا مدينة درنة ارتباط وثيق بالمسجد (العمري والطايش، 2020، 194)، فبُنيت أغلب زوايا درنة بجوار المساجد ومنها زاوية ابن عيسى المغار وزاوية المسطاري وزاوية الجبيلة الشاذلية والزاوية القادرية وزاوية السرواحي وزاوية ابن بشيش، كما وجدت بمدينة درنة زوايا ذات كيان مستقل كالزاوية السنوسية والزاوية العيساوية والزاوية العروسية غير أن أعمال الصيانة والترميم التي تعرضت لها جميع تلك الزوايا قد أفقدتها قيمتها الأثرية وغيرت معظم معالمها الأصلية (العمري والطايش، 2020، 195).

وكانت الزاوية تقوم بدور ريادي في نشر التعاليم الدينية وحفظ القرآن الكريم والتصدي لحركات التنصير، ومن أشهر تلك الزوايا: الزاوية السنوسية التي تقع في حي أبو منصور، وهي تعلو ربوة تصل إليها صعوداً، جنوب أضرحة الصحابة، بنيت بأمر من الشيخ محمد بن علي السنوسي (عام 1260ه / 1845 م) تقريباً، واختلفت طريقة بنائها عن غيرها من الزوايا لأنها نُقرت في الصخر، مما جعل مساحتها غير منتظمة، وليس للزاوية قبة، ذلك لأن قبر مؤسسها قد دفن بالجغبوب (الغويل والمسماري، 2019، 288).

ثالثاً: المعالم غير الإسلامية

وتشمل الكنائس والمعابد اليهودية ومنها **معبد الكنيسة اليهودية** الذي يقع في الزقاق المسمى بزقاق اليهود (زقاق العطارين في الوقت الحاضر) داخل مدينة درنة القديمة في حي البلاد، وأسسه رحمين هامان بن هارون، وأصله من طرابلس ويحتوي على بسط شرقية من النوع النفيس وبه نسخة التلمود، مخطوط على ورق البردي وحظي الكنيس بقدسية كبيرة لدى اليهود حيث كان أثريائهم من بنغازي وطرابلس وتونس والجزائر يزورونه سنويا، وحالياً غير المبنى إلى زاوية عرفت باسم زاوية أحمد التيجاني (الغويل والمسماري، 2019، 289).

وهناك **الكنيسة الكاثوليكية** التي تقع في شارع عبد الكريم جبريل في حي البلاد، أنشئت عام (132 هـ / 1908 م) (أبو عزة وعبد السيد، 2019، 302)، أي قبل الاحتلال الإيطالي بثلاث سنوات، ثم عمل الإيطاليون بعد الاحتلال على زيادة مساحتها، وشيدوا في جانبها برجاً عالياً في أعلاه ناقوس متخذة بذلك طابع الطراز الإيطالي في عصر النهضة، وهي مسقوفة بسقف جملوني الشكل وواجهة الكنيسة مزينة بحنيتن مثلثتين، ونافذتين متوجتين بعقود نصف دائرية والجدير بالذكر أن هذه الكنيسة لا تزال قائمة ويتم استغلالها كمركز ثقافي(الغويل والمسماري، 2019، 289). (شكل:13)

شكل (13): بوابة الكنيسة الكاثوليكية بدرنة

رابعاً: المنشآت العامة

تشمل المنشآت العامة: (الأحياء، الأسواق، الميدان، الميناء، القلاع)، وجميعها يعد نوع من المعالم التراثية.

و**التراث:** يوصف بأنه إما تراث مادي ملموس مثل المباني والمنشآت بأنواعها، أو بأنه غير مادي يتداوله الناس بشكل يومي أو في مناسبات ومواسم معينة (الدقداق، 2007، 1).

1- الأحياء

توزعت الأحياء السكنية على جانبي وادي درنة، والتي بلغت سبعة أحياء هي التي ضمتها أسوار المدينة، وهي حي البلاد، وبو منصور، والمغار، وباب طبرق، وحي الجبلية، وخارج أسوارها كان حي شيحا والساحل الشرقي (الجهيني، 2004، 557)، ولقد امتازت مدينة درنة بملامح تخطيطية ومعمارية مميزة كغيرها من المدن العربية والإسلامية في الغرب العربي وشمال إفريقيا، فاتخذت أسواقها ومحلاتها أشكالا مختلفة ومتعددة وأنماطا بنائية ضمن النسيج العمراني للمنطقة التجارية المركزية، فكان اللقاء بين الوظائف التجارية والحرفية المتنوعة والمتعددة والمستهلكين ضمن رقعة مكانية تبدأ بالأسواق القديمة المتمثلة بسوق الظلام ووكالة الحصادي وسوق الخضار وجامع العتيق وساحة الجامع والساحة الحمراء وساحة الخرازين ثم نمت عمرانيا بشكل خطي نحو محاور تجارية ارتبطت بمحاور توسع المدينة.

وتمثل الأسواق القديمة الإرث الحضاري التخطيطي والمعماري المرتبط بالمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المحلية (الشمري وحسين، 2007، 129).

بالرجوع الى المصادر التي تحدثت عن تخطيط مساكن درنة القديمة وأحياءها، يمكن عمل إعادة تركيب لما تبقى من تلك المسكن والأحياء القديمة.

2- الأسواق

شهدت مدينة درنة نشاطاً تجارياً مزدهراً بحكم موقعها الجغرافي المتميز، فكانت ملتقى القوافل والسفن التي كانت تأتيها من الأقاليم البعيدة أو المجاورة لها، مما ترتب عليه انتشار الأسواق في بعض شوارع المدينة، وتمركزها حول المسجد إسوة ببقية المدن الإسلامية، وعرفت المدينة الأسواق المتخصصة أي انفرد كل سوق بحرفة معينة أو تجارة ما، ومن أشهر أسواق مدينة درنة سوق الظلام ويعرف باسم سوق النور التراثي ، وهو سوق مسقوف يمثل مركز المدينة القديمة في حي البلاد، ويربط بين ساحة الجامع الع تيق وشارع إبراهيم الأسطى عمر، ويتفرع منه سوقان صغيران يسمى أحدهما سوق الخرازة الذي تخصص بصناعة الأحذية المحلية، ويعرف الأخر بسوق العطارين وهو خاص ببيع العطور وأدوات الزينة ، كما تتصل بسوق الظلام ساحتان أو وكالتان وهما وكالة الحصادي ووكالة الطرابلسي (الغويل والمسماري، 2019، 290).

يطل مدخل وكالة الحصادي على البياصة الحمراء من جهة الشرق، حيث ينفتح الباب على داخل الوكالة وهي تضم مجموعة من الحوانيت والمخازن تستخدم لبيع وتخزين الحبوب والبضائع على اختلاف أنواعها، ويرجع تاريخ الوكالة للعصر العثماني وقد جددت خلال عصر الاحتلال الإيطالي (رقص، 2003، 250-252). (شكل:14)

شكل (14): لوحة تبين مدخل وكالة الحصادي بسوق الظلام – درنة

يعد هذا السوق من أقدم أسواق مدينة درنة والذي يعود إلى فترة الحكم العثماني وهو يمثل خليطا بين التفاصيل العثمانية والأندلسية ويقع السوق ملاصقا للمسجد) جامع العتيق (في مركز المدينة ضمن النسيج الحضري المتداخل مع الفضاءات الحضرية وشبكات وممرات الحركة ويحتوي سوق الظلام على 90 محلا تقريباً تنوعت استخداماتها على مر السنين (الماجري، 2020، 291). (شكل:15)

شكل (15): سوق الظلام بدرنة بالترتيب من اليمين أعوام (1950، 2009، 2019)

3- الميدان

يعد ميدان مدينة درنة من أهم الميادين الموجودة في المدينة القديمة، تتوسطه نافورة مياه تحيط بها النباتات الزهرية الجميلة، ويتصل اتصالا مباشراً بسوق الظلام والجامع العتيق، كما يتصل بأزقة تصل من خلالها إلى المنازل، أنشأه الإيطاليون عام (1342 هـ / 1923 م) في الجزء الغربي من سوق الظلام، واستخدموه كسوق خاص بهم (الغويل والمسماري، 2019، 291).

4- الميناء

يعتبر ميناء درنة من الموانئ التاريخية الحيوية، ويقع في الجانب الشرقي من المدينة، كانت ترسو به السفن القادمة من طرابلس ومصر وروما.

5- القلاع

كانت أشهر قلاع مدينة درنة قلعة البلاد، وقلعة الميناء (الحصن). (الغويل والمسماري، 2019، 293)، وبالطبع لسنا بصدد حصر كل المعالم الأثرية بكل تفاصيلها، إذ أن كل مثال يحتاج الى بحث منفصل، إلا أن الدراسة حاولت قدر المستطاع توضيح هوية درنة القديمة تمهيداً لوضع خطة استعادتها ومحاولة إنقاذها.

لسنا بصدد حصر كامل لكل المعالم الأثرية بمدينة درنة بالتفصيل، فدراسة واحدة لن تكفي..

إلا أن الدراسة الحالية تحاول قدر المستطاع وباختصار، أن توضح أهم معالم مدينة درنة التاريخية والتراثية والحضارية، بحقبها التاريخية الممتدة، دون الاكتفاء بالإشارة الى حقبة زمنية بعينها، وكان لا بد من هذا الدمج الحضاري والتراثي والتاريخي، لأن الضرر

وقع على جميع المعالم الأثرية والتراثية دون تمييز بين إسلامي، وقبطي أو غيره، فكل المعالم الحضارية والتراثية والأثرية هي سمة مشتركة للمدينة وشاهد على ما مر بها من أزمنة وثقافات.

والآن.. بعد أن تم دراسة الموقع الجغرافي للمدينة، وتركيب تربتها وتضاريسها، والمناخ السائد بها، وأهم معالمها الحضارية القديمة، أصبحت الصورة الى حد ما واضحة لوضع خطة تطبيقية لكيفية استعادة ما تم تدميره من هذه المعالم، ومعرفة المنهجية التي يمكن تتبعها في ذلك، لمحاولة إعادة بناء وإعمار مدينة درنة القديمة.

- **وضع برنامج لإعادة إعمار وترميم للمباني التراثية بمدينة درنة**

قبل البدء في دراسة البرنامج لا بد من التعريف بالمقصود بإعادة البناء والترميم: -

أولاً: إعادة البناء

المقصود بإعادة البناء Reconstruction هو عملية إعادة تجميع أجزاء وبقايا أي بناء، وتشيده من جديد بالتدريج بشكل كامل أو شبه كام، وذلك بإعادة الشكل الأصلي للمبنى، أو إعادة بناء مباني كاملة بنقلها من موقعها الأصلي لمنطقة أخرى ملائمة، وتقترن عادة أعمال إعادة البناء بالكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات أو الأعمال غير الطبيعية كالحروب التي تحل بالمباني التراثية، وتتم هذه الأعمال اعتمادا على دراسات دقيقة لشكل المباني البائدة وطرازها وتفاصيلها (الماجري، 2020، 280).

ثانياً: الترميم

ويقصد بالترميم **Restoration** إعادة البناء أو التشكيل طبقاً لمعطيات سابقة ووفقاً للحالة الراهنة للأثر، ويشمل الترميم كلاً من ترميم المباني، والأدوات، وغيرها من القطع الأثرية، ويعني ترميم المباني التراثية إعادة المبنى التراثي إلى حالة من حالاته الأصلية التي يحددها المختصون باستخدام نفس مواد المبنى، أو مواد أخرى تتشابه مع المواد القديمة في الشكل واللون والخواص الفيزيائية والكيميائية، على أن يتم الترميم بنفس التقنيات القديمة (الماجري، 2020، 281).

وبعد أن تم تعريف المقصود بإعادة البناء والترميم لا بد من وضع خطة زمنية لتنفيذ أعمال إعادة البناء والترميم، ووضع فرضيات مرنة قابلة للتغير بتغير الظروف المحيطة بالدولة، سواء الظروف الاقتصادية أو السياسية أو غيرها، وإعداد قاعد بيانات للتوثيق والتتبع التفصيلي لما يتم إنجازه من أعمال، وقد قدمت **الماجري** في دراسة لها بعنوان "منهج إدارة وتنفيذ مشاريع إعادة إعمار وترميم المباني التراثية" خطوات منهجية متبعة في إعادة الإعمار والتشييد والترميم للمدينة، وهي دراسة مستفيضة رجعت اليها وحاولت اختصارها لتطبيقها وجعلها تتسق مع فكرة الدراسة الحالية، أخذت عنها الكثير ويمكن اختصارها فيما يلي:

1- التوثيق

يجب أن يتضمن التوثيق وصفاً مختصراً عن العناصر التراثية، وكافة المعلومات المهمة عن تاريخها، موقعها، وتعد عملية التوثيق ذات أهمية كبيرة للتراث المعماري حيث تفيد في حالة حدوث أخطار سياسية أو كوارث طبيعية كتلك التي تعرضت لها ليبيا، لذا يجب عمل نسختين من الوثائق، وتحفظ في مكانين مختلفين، ويجب الاستعانة بأنظمة الحاسوب في إجراء أعمال التوثيق وذلك من خلال ما يلي:

أ- الدراسات التاريخية والأثرية للمنطقة.

ب- الرفع المساحي بهدف توضيح علاقة المبنى التراثي بالوسط المحيط به من طرق ومرافق عامة ومباني وذلك على خرائط بمقياس رسم مناسب،

ت- الرفع المعماري للأثر وذلك بغرض تسجيل كافة عناصر المبنى، وتحديد الأضرار التي وقعت عليه، ويتم ذلك من خلال رسومات رفع تفصيلية كاملة البيانات والقياسات وتشمل المساقط الأفقية للمبنى.

ث- التصوير الفوتوغرافي بأنواعه سواء بالفيديو، بالقمر الصناعي أو التصوير الجوي.

ج- التسجيل الفوتوجرامتري باستخدام كاميرات خاصة عالية الدقة (الماجري، 2020، 282-283).

ولا شك أن هذا كله يتطلب تضافر كافة الجهود، ومختلف التخصصات سواء الأثرية، التاريخية، الهندية، الجيولوجية والفنية وغيرها من تخصصات أخرى قد يتطلبها العمل للخروج به على أكمل وجه.

2- دراسات الوضع الراهن للمدينة

يتم في دراسات الوضع الراهن كلا من المعاينة الظاهرية وحصر التلفيات، وعمل رصد لكافة الأبنية المعمارية حتى يتم عمل تقرير للوضع الراهن وتحديد أولويات التدخل للحفاظ عليه، وذلك من خلال ما يلي:

أ- المعاينة الظاهرية لكافة مواقع المدينة التي تعرضت للدمار.

ب- حصر كافة التلفيات بالمدينة.

ت- أعمال الرصد لما تبقى من منشآت ودراسة حالتها.

ث- ملخص تقرير الوضع الراهن لحالة المباني الأثرية والتراثية (الماجري، 2020، 283).

3- تحديد أولويات التدخل للحفاظ على تلك المنشآت المعمارية

بناء على ملخص تقرير الوضع الراهن لحالة الأبنية الأثرية والتراثية، يمكن تحديد أولويات التدخل بناء على حجم الأخطار التي تواجه تلك المباني، حيث تصنف حسب الخطورة إلى أخطار شديدة، وأخطار متوسطة، وأخطار عادية.

4- خطة إعادة الإنشاء والترميم المقترحة

بناء على ملخص الوضع الراهن للأبنية أو أطلالها المتبقية، يتم عمل ملخص لخطة إعادة الإعمار والترميم المقترحة يحدد فيها متطلبات البناء والترميم، وتحديد الوضع النهائي للمنشآت (الماجري، 2020، 285).

5- تحديد فريق العمل والمسؤولين عن إدارة مشروع إعادة الإعمار والترميم والكوادر الفنية

يجب أن يكون المسؤولون عن إعادة الإعمار والترميم سواء كانت إدارة أو جهات منفذة، مدركين لأهمية المباني الأثرية والتراثية، وللقيم التاريخية التي يحملها المبنى ومحيطه العمراني، حيث إن تنفيذ أعمال إعادة الإعمار والترميم تتم من خلال مجموعة متكاملة ومتعاونة وذات خبرة من المهندسين والمعماريين والأثريين والكيميائيين والفزيائيين وخبراء الصيانة ومؤرخي الفنون، كما يجب تدريب جميع العاملين في مشاريع الحفاظ، والاهتمام بعقد دورات تدريبية لجميع العاملين سواء على المستوى المحلي أو الدولي (الماجري، 2020، 286).

6- وضع ميزانية مشروع إعادة الإعمار والترميم

إن وضع ميزانية مشروع إعادة الإعمار والترميم تستلزم المعرفة والخبرة بمشاريع متشابهة، حيث إن القيمة الفعلية لميزانية المشروع يمكن أن تتغير بمرور الوقت، لأنها تتأثر بالعوامل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تمر بها الدولة (الماجري، 2020، 286).

7- النشر العلمي

بعد البدء في تنفيذ مشاريع إعادة الإعمار والترميم، بكل خطواته وما يصاحبه من إعداد تقارير مبدئية، وتوثيق تفصيلي لكل مبنى، يأتي دور النشر العلمي، إذ يتم عمل كتاب علمي لكافة أعمال إعادة الإعمار والترميم للمدينة بكافة منشآتها، من خلال الدراسات التي تمت والرسومات التي وضعت، وتنشر للأوساط العلمية والأكاديمية، وذلك بعد انتهاء أعمال إعادة البناء والترميم (الماجري، 2020، 287).

كان هذا مختصر لخطة عمل يمكن تنفيذها في إطار محاولة استعادة مدينة درنة القديمة، ولكن على أرض صلبة بعد تجنب نقاط الضعف الموجودة بالمكان، والاستعانة بالمتخصصين كلا في مجاله، لتكوين فريق عمل متكامل، ولا شك أن المجهود الدولي سيكون له الدور الأكبر في ذلك، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تواجد أهل الاختصاص من أهل المكان نفسه "ليبيا"، إذ كل حضارة لها قاموسها الخاص، وتقاليدها المتبعة، وحضارتها المعروفة، ولكي نحافظ على الصبغة لابد من تواجد أصول تلك الصبغة في الأساس.

- **النتائج والاستنتاجات**

- إن وقوع مدينة درنة على ساحل البحر المتوسط قد جمع بين النقيضين؛ جمع بين مزايا الموقع المتميز للمدينة على الساحل، وعيوب تمثلت في العديد من نقاط الضعف المرتبطة بالظواهر الجيومرفولوجية ذات الصلة بمصبات الأودية في المدينة، والتي جعلتها في موضع ضعف.
- إن طبيعة تكوين تربة مدينة درنة غير الصلب في العديد من المواقع، قد أثر على المدينة ومدى تحملها في مواجهة الأخطار الكارثية سواء كانت إعصار، أو طوفان أو زلزال.
- بينت دراسة الحالة المناخية لمدينة درنة، وعلاقتها بالنواحي التضاريسية لها، دور الظواهر الطبيعية في حدوث بعض الكوارث، وتوضيح نقاط القوة ونقاط الضعف المرتبطة بهذه الظواهر الطبيعية، وكيف يمكن مواجهتها والوقاية من الوقوع في أخطار أخرى مماثلة.
- تنوعت المعالم الأثرية بمدينة درنة، ووضحت الدراسة قدر الإمكان ما تعرض منها للدمار، كنوع من التوثيق لما كان من معالم معمارية، بما أصبح من بقايا أثرية ومحاولة إعادة بناءها وترميمها.
- وضعت الدراسة مختصر لخطة تطبيقية يمكن من خلالها استعادة ما تم تدميره من معالم معمارية لمدينة درنة القديمة، ومعرفة المنهجية التي يمكن تتبعها في ذلك، لمحاولة إعادة بناء وإعمار المدينة.
- بينت الدراسة ضرورة تكاتف الجهود الدولية في عملية إعادة بناء وترميم مدينة درنة القديمة، وضرورة الاستعانة بالمتخصصين كلا في مجاله، لتكوين فريق عمل متكامل للوصول بالعمل الى الكمال قدر الإمكان.

- **التوصيات**

- الدراسة الحالية ما هي إلا لبنة في جدار، فلا بد من إكمال باقي اللبنات من خلال توثيق كافة المنشآت والعمائر القديمة بدرنة من خلال الرجوع الى شتى المصادر المختلفة، ومقارنة ما كان في الماضي، بما هو عليه الوضع في الوقت الحالي، كنوع من التوثيق لكل منشأة على حدة، حتى يتسنى للمختصين من خلال هذا التوثيق تتبع عملية إعادة البناء والإعمار، وجعله أقرب الى صورته الأولى.
- لا بد من تجنب الخلافات السياسية الداخلية لأي بلد، والتي على أثرها قد يتم استبعاد مدينة أو مكان ما من دائرة الاهتمام والتطوير والحفظ الدائم، وهذا يترتب عليه ضرر بالغ بالمكان المهمل بوجه خاص، وخسائر كبرى للبلد الأم "الوطن" بوجه عام، فالعقاب لأفراد يجب ألا يكون مرهون بعقاب للمكان، فالوطن ملك للجميع ويجب الحفاظ على كل جزء فيها.

قائمة المراجع

آمال أحمد العمري؛ على أحمد الطايش، مسجد الزاوية بمدينة درنة 1260 ه /1843م، نموذج لتخطيط الزوايا في مدينة درنة، دراسة أثرية معمارية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 80، العدد 1، يناير، 2020.

آمال أحمد العمري؛ على أحمد الطايش؛ فوزية طربان جبروني جابر، "الجامع العتيق بحي البلاد في درنة (1081 هـ/ 1670م) دراسة أثرية معمارية، مجلة العمارة والفنون، العدد التاسع عشر، 2019.

إدارة البحوث الأثرية، آثار مدينة قورينة دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها، 1391- 1971، ليبيا، (د.ت).

جولدتشايلد، ر. ج، قورينا وأبولوينا- دليل متحف تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين، طرابلس، 1970.

حمزة ابن عمران؛ عبد القادر الكوافي؛ وعبد الله الساعدي، "خطوط إرشادية لتصميم الأساسات في مدينة درنة، "*مجلة العلوم والدراسات الإنسانية*، ع 20، 2016، ص 1- 11.

حنان العجيل الغويل؛ المسماري، سليمة بو عجيلة المسماري، أشهر المعالم الحضارية في مدينة درنة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، ع 35، 2019، ص 284 – 301.

راضية أبو عجيلة صالح ابن خليفة، قورينا: عاصمة الثقافة الإغريقية في القرن الرابع ق. م، مجلة البحوث التاريخية – ليبيا، مج 31، ع2، 2009.

عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط 3، الإسكندرية، 1996.

عبد الله شيبوب، نشأة قورينا عبر التاريخ، مجلة آثار العرب، العدد 11-12، 1999.

عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني- القسم الأفريقي، الإسكندرية، 2004.

على فهمي خشيم، قراءات ليبية، طرابلس، (د.ت).

غادة خالد الماجري، منهج إدارة وتنفيذ مشاريع إعادة إعمار وترميم المباني التراثية دراسة تحليلية مقترحة لإعادة إعمار وترميم مباني سوق النور التراثية بمدينة درنة القديمة 2020 م، مجلة الجامعي، ع 31، 2020، ص 278- 298.

فاطمة محمد محمود عبد الله، الخصائص المناخية لعنصر المطر لشعبية درنة شمال شرق ليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية: دراسة في الجغرافيا المناخية، عدد 23، 2023، 64- 102.

فتح الله محمد أبو عزة؛ آمنة محمد عبد السيد، القيمة التاريخية والأثرية والجمالية للتراث الحضاري في المدينة القديمة درنة، مجلة الجامعي، ع 30، 2019، ص 186-309،

فجرية عثمان عبد العالي حسين، التحليل المورفومتري لبعض أودية الجبل الأخضر في المنطقة الممتدة من درنة إلى سوسة "المهبول- الأثرون- بن جبارة" باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS 2016K، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2016.

فؤاد سالم رقص، عناصر العمارة الداخلية لمدينة غدامس القديمة بليبيا، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة لقسم الديكور بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، 2003.

محمد محمود علي الجهيني، البيت العربي بدرنة طراز عمارته وتأريخه، *مجلة كلية الآداب بقنا، ع 14*، 2004، ص 555 – 602.

محمود المبروك الدقداق، التراث والممتلكات الثقافية في اتفاقيات اليونسكو (الواقع والتطبيق) ، منشورات اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، 2007.

مشعل محمود فياض الجميلي، "وادي درنة في صحراء الجماهيرية الليبية: دراسة هايدرومورفومترية، "المجلة العراقية لدراسات الصحراء، مج 1, ع 2، 2008.

ناصر الشمري؛ عبد الرحيم حسين، الملامح المعمارية والتخطيطية لمدينة درنة (المنطقة المركزية)، مجلة المخطط والتنمية، العدد 16، 2007.

نصر الدين محمود أحمد سالم، "جيومرفولوجية مصبات الأودية في البحر المتوسط فيما بين درنة وراس الهلال - ليبيا"، *مجلة كلية الآداب*، ع 36، 2014، 392 – 430.